

الأغاني

لا يد تحجزك عن هواك ولو مثلت بأخينا وتوليت ذلك منه بنفسك لم يقم فيه قائم ولم يعاتبك فيه معاتب ولكن ابني زياد استخفانا بما يثقل عليك من حقنا وتهاوننا بما تكرمه منا وأنت بيننا وبيننا ونحن بينك وبين الناس فأ نصفنا من صاحبك ولينفعنا بلاؤنا عندك . فقال يزيد إن صاحبكم أتى عظيما نفى زيادا من أبي سفيان ونفى عبادا وعبيدا من زياد وقلدهم طوق الحمامة وما شجعه على ذلك إلا نسبه فيكم وحلفه في قريش فأما إذ بلغ الأمر ما أرى وأشفى بكم على ما أشفى فهو لكم وعلي رضاكم .

وفد القرشيين إلى يزيد .

قال وانتهى القرشيون إلى الحاجب فاستأذن لهم وقال لليمانيين قد أتتكم برى الذهب من أهل العراق فدخلوا وسلموا والغضب يتبين في وجوههم فظن يزيد الطنون وقال لهم ما لكم انفتق فتق أو حدث حدث فيكم قالوا لا فسكن .

فقال طلحة الطلحات .

يا أمير المؤمنين أما كفى العرب ما لقيت من زياد حتى استعملت عليها ولده يستكثرون لك أحقادها ويبغضونك إليها إن عبيدا وأخاه أتيا إلى ابن مفرغ ما قد بلغك فأ نصفنا منهما إنصافا تعلم العرب أن لنا منك خلفا من أبيك فواي لقد خبا لك فعلهما خبا عند أهل اليمن لا تحمده لك ولا تحمده لنفسك .

وتكلم خالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد فقال .

يا أمير المؤمنين إن زيادا ربي في شر حجر ونشأ في أحيث نشأ فأثبتتم نصابه في قريش وحملتموه على رقاب الناس فوثب ابنه على أخينا وحليفنا وحليفك ففعلا به الأفاعيل التي بلغتكم وقد غضبت له قريش